مجلة الإبداع الرياضي : ISSN 2170-0818 : EISSN 2602 - 5094
المجلد رقم "(11) " / العدد رقم " (01) " – 2020 / الصفحة : 78-101

ظاهرة العنف والعدوان من المدرجات إلى الميدان في ملاعب ومحيط كرة القدم الجزائرية

The phenomenon of Violence and aggression from stands to the field in the football stadiums and surroundings of Algerian football

د/إسماعيل مقـران
Mokrane Smail
جامعة بومرداس / smamok10@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/01/10 تاريخ القبول: 2020/03/10 تاريخ النشر: 2020/06/07

الملخص : يعتبر مفهوم الرياضة عمومًا وكرة القدم بالخصوص وسيلة للرقي بالمجتمعات، حيث تكتسب من خلالها الفوائد الصحية، المادية والراحة النفسية. لذا فإنها أصبحت ظاهرة اجتماعية يتسع نطاقها من يوم لأخر من حيث الممارسة. إلا أن ظاهرة العنف الرياضي تقف عائقاً أمام تطورها وقد تعود أسبابها إلى اللاعبين أنفسهم، أو إلى الجمهور الرياضي، ويمكن أن يرجع ذلك لأسباب أخرى. في حين قد يكون سببها الرغبة في الفوز والتفوق، كما قد تتسبب بعض قرارات الحكام، أو الحالة الاجتماعية لبعض أشباه الأنصار في مضاعفة الاحداث وتفاقمها.

- كل هذه المعطيات أبرزت الإشكالية المتمثلة في "ظاهرة العنف والعدوان في ملاعب كرة القدم الجزائرية".
ويعتبر تعدد العوامل المتمثلة في دور اللاعبين، والجمهور، وتصرف الحكام، هي فرضية لعنف الملاعب.
- وجاءت أهمية البحث في كون الظاهرة تصدت للرقي ومواكبة مصاف الدول المتقدمة بالملاعب الجزائرية.
- أما الأهداف فقد ركزت على التحسيس وإبراز خطورة الظاهرة وأثارها السلبية على كرة القدم الجزائرية.
الكلمات المفتاحية: كرة القدم، مفهوم العنف، ظاهرة العنف الرياضي، أسباب العنف في كرة القدم.

Abstract, In general and of football in particular is seen as a means of promoting the societies from which they obtain health, material benefits and psychological comfort. It has therefore become a social phenomenon which is developing day by day in practice. However, the phenomenon of sports violence is an obstacle to its development, and its reasons may be due to the players themselves, or to the sports public, and this may be due to other reasons. It can be caused by the desire to win, or by the decisions of some referees or the social status of certain young people.

- All these data highlight the problem of the "phenomenon of violence and aggression in Algerian football stadiums". The multiplicity of factors represented in the role of the players, the public and the conduct of the referees is a hypothesis of stadium violence. The importance of research stems from the fact that the phenomenon concerns progress and keeps pace with developed countries. As for the objectives, it focused on

– حقوق النشر محفوظة لدى جامعة محمد بوضياف – المسيلة – .

raising awareness and highlighting the gravity of the phenomenon and its negative effects. On Algerian football.
Keywords: football, the concept of violence, the phenomenon of sports violence, the causes of violence in football.

- مقدمة وإشكالية الدراسة:

إذا كانت الرياضة تخدم العقل والجسم معًا وتدعو للتنافس الشريف بين أفراد المجتمع، فإن كرة القدم وفي عصرنا الحالي أصبحت ظاهرة اجتماعية يتسع نطاقها من يوم لأخر من حيث الممارسة، واستقطاب عدد المتتبعين لها من ممارسين، ومشجعين ومتفرجين بكم هائل وحماسة جياشة. إلاّ أنها قد تخرج عن نطاقها الرياضي، وذلك لأسباب متعددة تولد عنفًا قد نجهل عواقبه ومخلفاته في يوم ما. وهو ما توصلت إليه نتائج دراسة خويلة، والداود: " ظاهرة السلوك العدواني تتواجد في مجتمع كرة القدم بمختلف أبعاده وظواهره" (خويلة قاسم و الداود راتب، 2010، ص 115- 139)، وقد تصبح في بعض الحالات مظهرًا من مظاهر العنف والعدوان، قد تداولتها صفحات الجرائد ونشرات الأخبار بمختلف القنوات.

فالظاهرة في حد ذاتها قد تعود أسبابها إلى اللاعبين أنفسهم، أو إلى جماهير اللعبة، ويمكن أن يرجع ذلك لأسباب أخرى، وهو ما تؤكده دراسة (عبد الله المجاهد، 2016، ص 417)، الذي يرى أن: " انتشار العنف والشغب في كثير من الأحيان يكون خارج محيط الملاعب". وبالتالي قد تؤدي في الأخير إلى تسليط العقوبات المادية والمعنوية منها كتغريم النادي أو حرمانه من مساندة جماهيره له. كما قد تحدث جراء الرغبة الملحة على التفوق، أو عن بعض القرارات الصادرة عن الحكام، وهو ما جاء في دراسة (نمرو صبحي و عيسى محمود، 1999)، حيث توصلت ضمن نتائجها إلى أن الظاهرة قد تعود إلى: "طريقة تصرف هيئة الحكام، والتعصب الأعمى، وضعف اللياقة البدنية للاعبين والحكام معاً". إضافة إلى الحالة الاجتماعية لبعض أشباه الأنصار.

وتناولت الدراسة قيد المعالجة كخلفية نظرية لها مجموعة من الدراسات السابقة ارتكزت عليها، منها بعض الدراسات المشابهة والتي كانت ذات صلة مباشرة بالموضوع لوجود أكثر من متغير بينها وندرجها كما يلي:

- الدراسة الأولى: "الشغب بالفضاءات الرياضية" (عبد الله المجاهد، 2016).

هدفت الدراسة إلى أنه غالباً ما يكون مصدر الشغب دائما من المدرجات لوجود مختلف الفئات الاجتماعية عوضاً عن كونه يصدر من الرياضيين، أي - (انتشار العنف والشغب في كثير من الأحيان يكون خارج محيط الملاعب)-. ومن نتائج هذه الدراسة نجد ما يلي: - قواعد وقوانين اللعبة، الجوائز

والمكافآت، الحكام، الجمهور، النتيجة ومكان المنافسة. ومنها ما هو مرتبط بالرياضيين أنفسهم كاللياقة البدنية، الأداء المهاري، مستوى درجة الاستثارة والانفعال، والتنشئة الاجتماعية.

وكحلول للقضاء على العنف والشغب في المجال الرياضي، ندرج من بينها: - تشجيع الحاجة إلى التعبير ومساعدة الشباب على تأكيد ذاتهم لحملهم على البعد عن السلوك العنيف. - التعرف على أسباب وكيفية ظهور العنف.

ابراز دور الأعلام في انتشار ثقافة السلم والتسامح بين الاندية. - ظهور دور رجال التربية والتعليم بشكل عام ومدرسي التربية البدنية والقطاع الوصي على الرياضة بشكل خاص.

- تشجيع الرياضيين على التحلي بالروح الرياضية وقواعد اللعبة، وتطوير الثقافة الرياضية بوسائل الإعلام عامة.

- **الدراسة الثانية:** "السلوك العدواني للاعبي الألعاب الجماعية بالأردن وعلاقته بسماتهم الشخصية".

هدفت هذه الدراسة للتعرف على السلوك العدواني لدى لاعبي الألعاب الجماعية في الأردن (زين العابدين بني هاني، 2016)، والعلاقة بسماتهم الشخصية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً على:

- السلوك العدواني للاعبين الذكور بين لاعبي كرة اليد ولاعبي كرة القدم والكرة الطائرة ولصالح لاعبي كرة اليد.

- وجود فروق دالة إحصائياً على السلوك العدواني للاعبات الكرة الطائرة وبقية لاعبات الألعاب الجماعية الأخرى ولصالح بقية الألعاب. ومن بين النتائج التي يوصي بها الباحث ضرورة تحفيز اللاعبين وتشجيعهم على المنافسة الشريفة دون اللجوء إلى العنف.

- **الدراسة الثالثة:** "ظاهرة السلوك العدواني في ملاعب كرة القدم الأردنية".

هدفت هذه الدراسة (خويلة قاسم و الداود راتب، 2010)، للتعرف على ظاهرة السلوك العدواني في ملاعب كرة القدم الأردنية من وجهة نظر اللاعبين وكذلك التعرف على السلوك العدواني الأكثر شيوعا تبعا لمتغيرات المحافظة وسنوات الخبرة، واستخدام الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (120) لاعبا من لاعبي دوري المناصير للمحترفين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وأظهرت نتائج الدراسة أن:

* ظاهرة السلوك العدواني تتواجد في مجتمع كرة القدم بمختلف إبعاده وظواهره.
* أن العدوان الإشاري اللفظي احتل المرتبة الأولى تلاه البدني.
* أن السلوك العدواني لدى لاعبي أندية العاصمة أكثر من لاعبي المحافظات،

وأوصت الدراسة بعقد لقاءات توعية لكافة أركان اللعبة لتلافي مسببات السلوك العدواني، والتأكيد على وسائل الإعلام بالتقليل من تهويل العنف والعدوان إذا وقع أو تلافى ذكره.

- **الدراسة الرابعة:** "أسباب السلوك العدواني لأندية كرة القدم في محافظات جنوب العراق".

هدفت الدراسة(نمرو صبحي و عيسى محمود، 1999)، إلى التعرف على أسباب السلوك العدواني لأندية كرة القدم في محافظات جنوب العراق ووضع الحلول المناسبة لها، وتكونت العينة من (865) من أعضاء مجالس الأندية والإداريين والحكام والمدربين واللاعبين والجمهور الرياضي، وتم بناء مقياس للسلوك العدواني لغرض هذه الدراسة، ولقد أظهرت نتائج الدراسة: - أن السلوك العدواني يمكن أن ينتج عن عدم وعي الجماهير ورغبة اللاعبين والإداريين والجمهور في الفوز.

- طريقة تصرف هيئة الحكام، والتعصب الأعمى، وضعف اللياقة البدنية للاعبين والحكام.

- **الدراسة الخامسة:** "التعرف على العنف الرياضي في الملاعب الفلسطينية وأسبابها"

قامت الدراسة (رمزي جابر ، 2007) بهدف التعرف على العنف الرياضي في الملاعب الفلسطينية وأسبابها، حيث أجريت الدراسة على عينه قوامها (152) شخص، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم استخدام مقياس العنف الرياضي، ولقد أظهرت الدراسة بأن أسباب العنف الرياضي في الملاعب الفلسطينية ناتج:

* عن عدم وجود نظام لحماية الحكام في المرتبة الأولى.

* وفي المرتبة الثانية أظهرت النتائج عدم وجود وعي جماهيري.

* أما المرتبة الثالثة فكان السبب هو عدم وجود عقوبات رادعة في حق المخالفين.

ومن نتائجها أن أوصت الدراسة بضرورة توثيق الروابط والعلاقات بين المؤسسات الرياضية، وتخصيص جوائز للروح الرياضية.

- **الدراسة السادسة:** بعنوان: "أسباب العنف في الملاعب الجزائرية من وجهة نظر المناصرين"

تناولت دراسة (لطفي دنبري، 2019) ظاهرة العنف في العديدِ من الملاعبِ الجزائرية في أثناء وأعقاب المباريات الرياضية، حيث يكون أبطالها مناصري الفرق الرياضية المختلفة، ويأخذ فيها العنف مظاهرَ متعددة؛ منها ما هو جسدي كالاعتداء بالضرب وتحطيم المركبات وتجهيزات الملاعب، ومنها ما هو لفظي يتجلى في أنواع السُباب والشتائم والأغاني الهابطة، ومنها ما هو رمزي بالحركات والشعارات العنصرية التي تتجاوز، أحيانا، حدود التنافس الرياضي لتأخذ أبعادا سياسية.

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة أسباب العنف في الملاعب الجزائرية بأبعاده المختلفة من وجهة نظر المناصرين، وكذلك التعرف على الدوافع الاجتماعية والنفسية التي تفسر تنامي هذه

الظاهرة وتبنيها كسلوك متكرر يرتبط بحيز الملاعب، خاصة مع تنامي جرائم العنف الجماعي المرتكب في الملاعب.

ولاشك أن للعنف في الملاعب أسبابا دافعة تقف وراء تناميه المستمر وتطور أشكاله لدى المناصرين، هذه الأسباب التي ستشكل محور البحث في هذا المقال؛ أين حاولنا معرفة أسباب العنف في الملاعب، لكن من وجهة نظر المناصرين أنفسهم، من خلال اجراء مقابلات مع عينة من مناصري فريق شباب قسنطينة، الذين عددوا لنا جملة من الأسباب المباشرة، وغير المباشرة، التي تستفزهم كمناصرين وتغضبهم وتجعلهم يرتكبون السلوك العنيف بمختلف أنماطه. ونذكر من بينها ما يلي:

- مشكلة تعصب الأنصار - غياب الثقافة الرياضية لدى المناصرين - القدوة السيئة من بعض الأنصار كبار السن - العنف في المجتمع - تعاطي المخدرات - التنشئة الأسرية والاجتماعية - التحريض - فساد المسيرين والمدربين - اللاعبين في حد ذاتهم - التحكيم - الحملات الإعلامية المغرضة - ضعف الأمن في الملاعب - طبيعة الملاعب - التنظيم السيئ للمباريات وغلاء التذاكر - .الاستفزازات بين الأنصار - النتائج السلبية للفريق.

و من تفحص و معالجة الدراسات السابقة يمكن استخلاص مايلي:

أنه أثناء القيام بمقارنة بين أهداف و نتائج هذه الدراسات، نجد أن هناك تشابه كبير حصل بين مختلف الاهداف وكذا النتائج. ومن بين الاهداف المشتركة يمكن اعتبار التشابه قد حصل في تركيز ها على الاهتمامات التالية والمتمثلة في التعرف على السلوك العدواني ومصادره ومسبباته، اضافة إلى اكتشاف السلوك العدواني الأكثر شيوعا، والتفكير في وضع الحلول المناسبة لها. في حين أن النتائج برزت فيما يلي:

- استنتاج يؤكد أن ظاهرة السلوك العدواني تتواجد في مجتمع كرة القدم بمختلف ابعاده وظواهره. وتعود أسبابه إلى عدم وعي الجماهير ورغبة اللاعبين والإداريين والجمهور في الفوز بمختلف الطرق. كما يؤكد الجميع أن انتشار العنف والشغب في كثير من الأحيان يكون خارج محيط الملاعب ويكون سببه ينحصر في كل من: قواعد وقوانين اللعبة، الحكام، الجمهور، النتيجة ومكان المنافسة، أي (الطريقة التي تتصرف بها هيئة الحكام، اضافة إلى التعصب الأعمى، وضعف اللياقة البدنية للاعبين وكذا الحكام). ضف إلى ذلك غياب وجود نظام لحماية الحكام، وعدم وجود عقوبات رادعة في حق المخالفين. ومن أهم التوصيات المتوصل إليها نجد أن معظم الدراسات تهتم بمايلي:

- ضرورة تحفيز اللاعبين وتشجيعهم على المنافسة الشريفة دون اللجوء إلى العنف. يتبع ذلك التنظيم لعقد لقاءات توعية وتحسيس لكافة أركان اللعبة لتلافي مسببات السلوك العدواني، والتأكيد على وسائل الإعلام بالتقليل من تهويل العنف والعدوان، والتركيز على توثيق الروابط والعلاقات بين المؤسسات الرياضية، وتخصيص جوائز للروح الرياضية.

وعليه فإن هذه الدراسات اتفقت في معظم وأهم النقاط الاساسية للأهداف والنتائج والتوصيات، والتي لا يمكن تجاهلها خدمة لوضع اليد على موطئ الداء والمتمثلة في ظاهرة العنف والعدوان المتفشية في ملاعب ومحيط كرة القدم الجزائرية عموما والتفكير في العلاج والحلول التي تخدمها. وتعتبر هذه العناصر بمثابة المفتاح لتوضيح الرؤية للبحث المقبل والموسوم بـ "ظاهرة العنف والعدوان من المدرجات إلى الميدان في ملاعب ومحيط كرة القدم الجزائرية"

فتعتبر هذه الظاهرة في ملاعب كرة القدم الجزائرية ظاهرة تعرقل السير الحسن لممارستها، فقد تحدث جراء الرغبة الملحة على التفوق أو تخلفها بعض العناوين الصادرة عن الصحف بمختلف أنواعها. ناهيك عن الحالة الاجتماعية لبعض أشباه الأنصار. كل هذه المعطيات أدت إلى تحديد مشكلة البحث فيما يلي:

- التساؤل العام:

- ما هي الأسباب التي أدت إلى توسع العنف والعدوان إلى خارج الميادين بملاعب كرة القدم الجزائرية؟

ولتحديد مجالات البحث المتشعبة تم وضع:

- التساؤلات الجزئية:

1- هل لرغبة اللاعبين الملحة على التفوق دور في إحداث العنف والعدوان في الملاعب؟

2- هل لبعض قرارات الحكام دور في نشوب العنف والعدوان؟

3- هل لبعض أشباه الأنصار دور في إحداث العنف والعدوان؟

- الفرضية العامة:

- تعود ظاهرة العنف والعدوان في ميادين ومدرجات ملاعب كرة القدم الجزائرية إلى الدور المشترك بين اللاعبين، والحكام والأنصار معاً.

- الفرضيات الجزئية:

1- للرغبة الزائدة لدى اللاعبين دور في إحداث العنف والعدوان في الملاعب وخارجها.

2- تعتبر بعض قرارات الحكام الخاطئة من مسببات نشوب العنف والعدوان.

3- للأنصار عموما والفئة المشاغبة دور في تحريك وإشعال فتيل العنف بالميدان وحتى بمحيط الملعب.

أهداف الدراسة:

برزت ظاهرة مشينة مست ملاعب كرة القدم لم تكن ضمن التقاليد والعادات الجزائرية، ألا وهي آفة العنف والعدوان التي أصبحت متفشية في الأوساط الرياضية وحتى الاجتماعية منها. وعليه جاء إثراء الموضوع بغرض الاستفادة من معالجته ونظرا لذلك كانت الأهداف كالتالي:

التحسيس بمدى خطورة الظاهرة وآثارها السلبية على اللاعبين والحكام والجمهور. وإبراز أثر الانفعالات السلبية لدى اللاعبين في إحداث العنف والعدوان. اضافة إلى أهمية اتخاذ القرار السليم الصادر عن الحكام وعلاقته بالسير الحسن للمقابلة. مرورا بمعرفة بعض حالات ومواقف الأنصار التي تتسبب في أحداث العنف والعدوان.

- أهمية الدراسة:

تشهد ملاعب كرة القدم إقبالا منقطع النظير وجمهورا غفيرا في كل المباريات الودية منها والرسمية، مما يدل على رواج هذا النوع من الرياضة في العالم ممارسة ومتابعة لها من جميع فئات المجتمع وشرائحه. وهو ما أدى بكرة القدم أن تصبح حاملة لمظهر من مظاهر العنف وصورة من صور التطرف، ناهيك عن المخلفات التي تضر بوتيرة الاقتصاد الوطني. ومن هنا تكمن أهمية البحث للكشف عن الأسباب الحقيقية والموضوعية الكامنة إزاء ظاهرة العنف والعدوان في ملاعب كرة القدم الجزائرية وخارجها.

- التعريف بمصطلحات ومفاهيم البحث:

- العنف، مفهومه، خصائصه، وأسبابه:

العنف أحد الظواهر الخطيرة لمواجهة الهيئات الرياضية، وجب معرفة أسبابها والحلول المناسبة لاستئصالها. ومصطلح العنف متداخل مع بعض المصطلحات الأخرى كالعدوان مثلاً. ولغويًا يعرف على أنه "الخرق بالأمر وقلة الرفق به" أي أن الكلمة تشير إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة، والقسوة، والتوبيخ، واللوم، وعلى هذا فإن العنف قد يكون قولاً أو فعلاً.

و يفسر العنف تاريخيًا على انه "الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والممتلكات ويتضمن ذلك معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين"، (حسين توفيق إبراهيم، 1992،ص40).

أما اصطلاحا فيعرفه الدكتور بكر القباني:"بأنه نقيض الهدوء، وهو كافة الأعمال التي تتمثل في استعمال القوة أو القصر أو الإكراه بوجه عام ويمثله في ذلك أعمال الهدم والإتلاف والتدمير والتخريب، وكذلك أعمال الفتك والتقتيل والتعذيب وما شابه ذلك".

أما التعريف الإجرائي لمصطلح العنف هو:" استخدام القوة المادية لإنزال الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات وأنه الفعل أو السلوك المميز سلبيًا".

- مفهوم العنف في المجال الرياضي:

يعرّف العنف من طرف بعض الباحثين على أنه كل فعل ينطوي على إساءة ، واستخدام القوة البدنية وغيرها في مخالفة القوانين وإنكار لحق الفرد وسيادته.

ويمكن أن نعرفه إجرائيًا على أنه الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني لقوة بمختلف أنواعها في المجال الرياضي، ويرى بعض الباحثين في علم النفس أن العنف الرياضي خاصة بين اللاعبين هو عبارة عن عدوان عدائي ولكنه يشير إلى أشكال قاسية أو معاني فيها من العدوان البدني واللفظي ويستشهدون في ذلك بالمنافسات الفردية في رياضة الملاكمة والمصارعة وغيرها، والتي تستعمل فيها القوة البدنية لأقصى درجة في الهجوم لمحاولة إسقاط الخصم بالضربة القاضية.

- مفهومه وتعريف العـدوان

تعريف العدوان: يعرف العدوان لغويا باسم الظلم والصراع العدواني منسوباً إلى العداء والعدوانية مشتقة من العداء وهي الميل إلى الاعتداء أو العدوان الذي يكون لفظياً أو جسدياً.

العدوان اصطلاحاً هو هجوم أو فعل معاد موجه نحو شخص ما أو شيء ما وإظهار الرغبة في التفوق على الأشخاص الآخرين ويعتبر استجابة للاحتياط، كما يعني الرغبة في الاعتداء على الآخرين وإيذائهم والاستخفاف بهم أو السخرية منهم بأشكال مختلفة بغرض إنزال عقوبة بهم.

يمكن تعريف العدوان إجرائيا أنه سلوك أو نشاط يراد به إحداث الضرر والألم بالنفس أو بالآخرين.

- أنواع العدوان: (نعيم الرفاعي، 1979، ص 211).

العدوان اللفظي: هو الذي يتوقف على حدوث الكلام ولا تكون مشاركة الجسد ظاهرة فيه، مع ما يرافق الكلام أحيانا في مظاهر العنف والتهديد والوعيد.

العدوان الجسدي: يكون فيه الجسد هو الأداة التي تطبق السلوك العدواني فهناك من يستعمل البعض قوة أجسامهم وضخامتها والبعض والآخر يستعمل اليدين كأدوات في السلوك العنيف مثل الأرجل...إلخ.

العدوان الرمزي: وهو الذي يمارس فيه السلوك الذي يرمز إلى الاحتكار، ويقود إلى توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق به، ومثال على ذلك الامتناع عن النظر للشخص، ورد السلام عليه.

- نظريات العدوان في الرياضة: تمثل نظريات العدوان في الرياضة وجود فروق فردية بين اللاعبين في خصائص الشخصية تؤدي بدورها إلى فروق في مثيرات العدوان وأنواع استجاباته، وبالتالي فهي العوامل المرتبطة بخصائص اللاعب الرياضي، حيث يفسر المتخصصين العدوان في ضوء نظريات العدوان وهي: (أسامة كامل راتب، 2005، ص 218- 219).

- **نظرية الغريزة:** وتمثل غريزة بيولوجية فطرية لابد من إشباعها في صراع الإنسان من أجل الحياة، ويعتقدون أن الفرد يمكن أن يتسامى بعدوانية فينزع إلى النشاط الرياضي حسب ميوله واستعداده وهذا مخرج اجتماعي مقبول، فالرياضة على النحو السابق قناة من القنوات التي يتقبلها المجتمع كوسيلة للتنفيس ولإعلاء الدوافع العدوانية التي يرى بعض علماء النفس أنها غريزة بيولوجية فطرية.
- **نظرية الدافع:** يذهب فريق آخر إلى تفسير العدوان في ضوء نظرية الدافع، ومن أهم فرضياتها أن العدوان يحل محل الإحباط بمعنى، أن الإحباط يؤدي إلى تحريض اللاعب على العدوان أو ما يسمى بالدافع العدواني الذي يعزز بدوره السلوك العدواني.
- **نظرية التعلم الاجتماعي:** أما الفريق الثالث فيفسر العدوان في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي التي ترى أن السلوك العدواني هو سلوك اجتماعي مكتسب، يتعلمه اللاعب كما يتعلم أي نوع من أنواع السلوك الأخرى ومن ثم فإن التعزيز الإيجابي للسلوك العدواني للاعب، أو عدم إنزال العقاب بفاعله يمكن أن يدعم من ظهور السلوك العدواني في المستقبل.

- الأفكار الرئيسية لنظريات العدوان في الرياضة:

جدول يوضح أهم نظريات العدوان في الرياضة.

النظرية	الأفكار الرئيسية
نظرية الغريزة	1- يعتبر العدوان دافعًا فطريًا بيولوجيًا. 2- ينظر إلى العدوان كمجال للتنفيس عن الانفعالات المكبوتة. 3- تعتبر الرياضة مخرجًا اجتماعيًا مقبول لتنفيس العدوان.
نظرية الدافع	1- العدوان نتيجة طبيعية للإحباط 2- ترتبط قوة الميل إلى العدوان بمدى قوة ودرجة وعدد الإحباط. 3- يعمل الإحباط الظاهر كنوع من التنفيس أو التخلص ضد المزيد من العدوان.

نظرية التعلم الاجتماعي	1- تعتبر الحاجة إلى العدوان استجابة متعلمة. 2- العدوان يولد المزيد من العدوان.

- (أسامة كامل راتب، مرجع سابق، 2005، ص 222).

نموذج " سيلفا "Silva "(1991) لتوضيح طبيعة التداخل بين كل من العدوان العدائي والوسيلي والسلوك الجازم في الرياضة. (محمد حسن علاوي، مرجع سابق، ص (17).

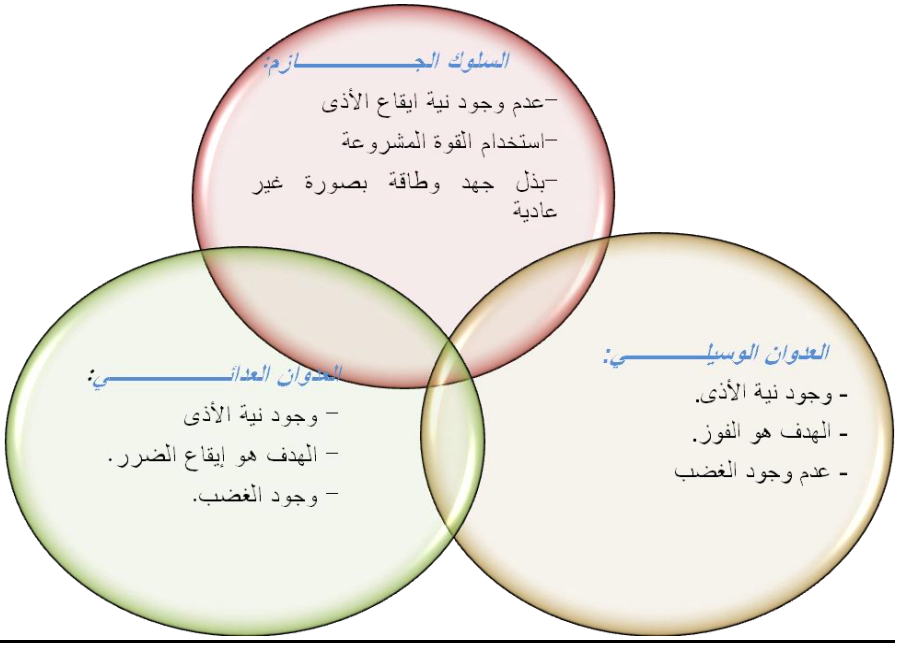

- مظاهر العدوان في التنافس الرياضي:

يعتبر المجال الرياضي التنافسي أحد أهم المجالات الإنسانية التي تبدو فيها ظاهرة العدوان واضحة، لن هناك كثيرًا من مظاهر العدوان تبدأ بالسخرية والتهديد وتنتهي بالإيذاء البدني الذي قد يؤدي إلى إصابة المنافس أو الخصم، أو التخريب والتدمير للممتلكات.

بالإضافة إلى العدوان الذي يحدث بقصد الإيذاء نتيجة لأسباب مادية أو معنوية فإن طبيعة الممارسة الرياضية التنافسية تسمح بدراجات وأشكال متنوعة في بعض الرياضات وذلك على النحو التالي:

- رياضات تسمح بالعدوان المؤدي: كالملاكمة المصارعة والجيدو.

- رياضات تسمح بالعدوان المحدد: من أجل تنفيذ مهام تكتيكية معينة ولها قوانين لا توصل إلى درجة إلحاق الأذى بالمنافس ككرة القدم واليد والسلة..إلخ.

- رياضات تسمح بالعدوان غير المباشر: كلاعبي الكرة الطائرة حيث يمكن لهم توجيه ضرباتهم الساحقة بمنتهى القوة تجاه وجوه وأجساد المنافس.
- رياضات تسمح بالعدوان نحو أداة اللعب: ومثل ذلك لاعب كرة القدم الذي يضرب الكرة بمنتهى القوة نحو المرمى.(أحمد أمين فوزي، 2003، ص269).

- الإعلام ودوره في تنامي ظاهرة العنف و الشغب لدى الجماهير الرياضية:

تعتبر وسائل الاعلام الرياضية بأنواعها وسائل تربط بين الرياضة وبالأخص كرة القدم والجمهور الرياضي، اللاعبين، المدربين...وغيرهم. وبامكان الاعلام أم يكون سلاحا ذو حدين، إماّ سلباً، أو ايجاباً. إلاّ أنه بالجزائر وللأسف كان دوره من مسببات العنف والشغب بميادين كرة القدم بالخصوص. وهذا ما جاءت به دراسة رداوي، 2019)، "يتحمل التلفزيونات والقنوات الفضائية المسؤولية عن تفشي التعصب الرياضي بين أفراد المجتمع الجزائري، من خلال تركيزها على نقل المباريات المثيرة وطريقة التعليق الحماسية والتهويل من الإنجاز ات الكروية والبطولات العالمية، الأمر الذي جعل من أخبار الأندية الرياضية تأخذ حيزاً مهما في الساعة الإعلامية م ثلها مثل الأخبار السياسية والحروب المستعرة في أصقاع العالم، فبعض الصحف والقنوات التلفزيونية تحول المباريات إلى ساحة معركة، تشحن فيها عواطف الجماهير وتحولها من مجرد مباراة رياضية إلى قضية مصيرية تستحق ممارسة العنف بكل أشكاله والدفاع عنها بشراسة". (فريد رداوي، 2019، ص 42).

- الاندفاع اللغوي والإعارة في الصحف الرياضية الجزائرية:

إن من بين أشكال العنف المتضمنة في الصحافة الرياضية الجزائرية ترويجها لتسميات عنيفة للأنصار. جاءت تسميات أنصار الأندية الجزائرية في أغلبها تتضمن افتخاراً بالكثرة أو العنف. ومن فرط التكرار المستمر لهذه التسميات يتمثل الأنصار معانيها في الميدان حيث أن من أهم التسميات العنيفة للأنصار، تجد مفاهيم عدة منها:

-طوارئ في باب الوادي؛ -الخسارة ممنوعة؛ -الويل للخاسر؛ -اتحاد الجزائر يقصف بالثقيل؛ -شبيبة القبائل لن ترحم مولودية الجزائر؛ -الحمراوة يتوعدون أبناء سعيدة؛ -عنابة تكتسح النصرية.... وغيرها.

كما نجد أن أكثر النماذج شيوعاً عن تسميات الأنصار التي يتم ترديدها بكثرة في الصحافة الرياضية الوطنية مثلاً:

-الجراد الأصفر (يطلق على أنصار أهلي برج بوعريريج) وهو رمز الاجتياح والخراب أينما مر.

الكواسر، و (يطلق على أنصار اتحاد الحراش) هذه التسمية مأخوذة من مسلسل سوري عن قبيلة معروفة بالعنف.

- الجوارح، وهم (أنصار جمعية الشلف) هذه التسمية مأخوذة من مسلسل سوري عن قبيلة معروفة بالقوة والقتال. -الهوليغانس (يطلق على أنصار اتحاد عنابة) و هي تسمية إنجليزية للمشجعين المشاغبين. (فريد رداوي، مرجع سبق ذكره، 2019، ص32).

- الاستخدام السلبي للصور:

من بين الأشكال الأخرى للعنف في الصحافة الرياضية الجزائرية أيضا الاستخدام السلبي للصدور حيث يتم التركيز على صور مظاهر سلبية أو الربط بين صور أشخاص وموضوعات تحوي مضامين سلبية، ليتم الربط بين هذه الشخصيات وتلك المضامين. (فريد رداوي، مرجع سبق ذكره، 2019، ص 33)).

كما يجب التركيز على دور الصحافة المكتوبة في معالجة الظاهرة، وهو ما أكدته دراسة الأستاذ (بوعجناق)، "حيث تبين أن أغلب الأنصار يولون إهتماماً كبيراً بالإعلام الرياضي المكتوب و التتبع والقراءة المتواصلة لمعظم الجرائد والمجلات...بالإضافة الى ذلك في كثير من الأحيان تعالج وسائل الإعلام المكتوبة منها ظاهرة (العنف و تحاول التقليل منها ولما لا الحد منها"، (بوعجناق كمال، 2011،ص 87)

- الجانـب التطبيـــقي:

- الطرق المنهجية المتبعة:

- المنهج المتبـع:

بما أن البحث الموسوم بـ: "ظاهرة العنف والعدوان من المدرجات إلى الميدان في ملاعب ومحيط كرة القدم الجزائرية"، فالمنهج الذي اتبعناه هو طبعاً المنهج الوصفي، الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما وجدت في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، كما يعبر عنها بتعبير الكم أو الكيف.

و يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه" طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل عام ومنظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة أو صيغة أو مشكلة اجتماعية(عمار بحوش و محمد محمود ذنيبات، 2014، ص 74)، ويعتبروه آخرون على أنه "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً عن طريق جمع المعلومات مقننة عن المشكلة وذلك بتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (رشيد زراقي، 2004، ص 191).

- مجتمع وعينة الدراسة وكيفية اختيارها:

جاءت عينة البحث قصدية من حيث المجتمع والمتمثل في النوادي، في حين جاءت عشوائية من حيث كيفية اختيار افرادها، وتمثلت في العنصر البشري باعتباره نواة الموضوع حيث تمثلت في"فئة كلاً من اللاعبين، والجمهور" وجاءت فئة اللاعبين متمثلة في أربعة (04) نوادي من النخبة وهم: (اتحاد الجزائر، مولودية الجزائر، شباب بلوزداد، نصر حسين داي)، والذين مثلهم (60) لاعباً بمعدل (15) لاعباً لكل فريق، وجاء الاختيار بعد استطلاع قام به الباحث وهو ما مكن من استنتاج سهولة الاتصال بهم لكونهم من محيط العاصمة، اضافة إلى المؤشر الدال على امكانية اجراء الدراسة.

أمّا فئة الجمهور فقد تم التوصل واستجواب (100 فرد) في المجموع أي بمعدل 25 فرداً لكل فريق وبطريقة عشوائية وبنفس النموذج في طريقة اختيار النوادي، واحتوت العينة على الشمول في الاختيار ما بين المناصر المشجع وكذا المتفرج العادي، وتمّ الاتصال بهم من خلال تكليف مجموعة من الطلبة الجامعيين الذين تندرج مهمتهم في القيام ببحوث تدخل ضمن اطار الاعمال الموجهة في مقياس منهجية البحث العلمي.

- أدوات الدراســـــة:

الاستبيان: ويعرف على أنه مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المستجوبين بالبريد أو يتم تسليمها باليد. وذلك تمهيداً للحصول على أجوبة مقنعة لخدمة البحث (سامي ملحم، 2000، ص 222). والأسلوب المثالي هو أن تملأ الاستمارة بحضور الباحث.

والاستبيان يحتوي على أنواع من الأسئلة منها: الأسئلة المغلقة، الأسئلة المفتوحة، الأسئلة نصف مفتوحة.

- المقابلة: وهي إحدى وسائل البحث العلمي، تكتسي من الأهمية شوطاً متقدماً وهي تأخذ من الاستبيان منطلقاً لها لكونها تحتوي على مجموعة من الأسئلة تشابه أسئلة الاستبيان، إلا أن المقابلة تكون المعلومات فيها آنية حيث تجمع معلوماتها مباشرة بعد طرح السؤال وعلى الفور، ويمكننا التحكم في الأسئلة التي يصعب على المستجوب فهمها في تلك اللحظة ليتم تبسيطها حسب المستوى الثقافي وكذا المرحلة السنية، كما يعتبرها (أمجد، 2011)، أنها: "المقابلة هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث" . (أمجد القاسم، 2011، ص 87).

- ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات مقياسي الدراسة قام الباحث بتطبيق المقياسين على عينة استطلاعية (فاطمة عوض صابر و مرفت علي خفاجة، 2002، ص 165)، ثم قام باستخراج معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ **(Cronbach's Alpha)** و افرزت النتائج على حصول الاداة على معامل ثبات قدر بـ (0.90) للمستوى الكلي. و قصد الحصول على الصدق الذاتي تمّ تطبيق قاعدة الجذر التربيعي للثبات و افرز درجة صدق قدرها، (0.94)، تمثلت في تأكيد الصدق الذاتي للأداة وهو ما يؤكد صدق وثبات الأداة الكلية للبحث.

- صدق أداة الدراسة:

تم التأكد من صدق المحكمين (المحتوى)، (محمد فتحي الكرداني، 2015، ص 215). للاستبيان من خلال عرضه على خمس(5) محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية بقسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة بومرداس، من ذوي الخبرة في موضوع الدراسة، حيث طلب منهم إبداء الرأي حول ملائمة فقرات المقياس لقياس الأغراض التي وضعت لأجلها من حيث وضوح عباراتها ومضمونها والصياغة واللغة، ومناسبة العبارات للمجال التي تندرج تحته، وكذلك إضافة أو حذف أية عبارات أو أية مقترحات أخرى يرونها مناسبة قد تثري الدراسة، حيث تم اعتماد نسبة 75% لمدى انسجام الفقرات التي تتفق مع أراء المحكمين وحذف الفقرات التي لم تحقق هذه النسبة، ثم قام الباحث بجمع وتفريغ الاستمارات والخروج بها على النحو المستخدم في الدراسة الحالية، واستقرت الأداة في صورتها على (30) سؤالاً تم تصنيفها ضمن محورين، عالج المحور الاول: العنف اللفظي، في حين عالج المحور الثاني: العنف المادي (لجسدي).

***- تحليل ومناقشة النتائج :**

- الاستبيان الموجه للاعبين:

- السؤال الأول: هل تشعر أثناء المباراة العادية بالرغبة في استعمال القوة الزائدة ضد الخصم؟

- الغرض من السؤال: معرفة مدى استعمال القوة من طرف اللاعبين في غياب الضغط.

الجدول رقم- 1- يبين نسبة استعمال القوة الزائدة عند اللاعبين.

الإجابة	التكـرارات	النسبة المئويـة
نادرًا	32	%53.33
أحيانًا	16	%26.66

غالبًا	12	%20
المجموع	60	%100

- تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة وهي **53.33%** من اللاعبين ليست لهم نية استعمال القوة الزائدة أثناء المباراة والتي بإمكانها أن تؤدي إلى إصابة الخصم. بينما نجد نسبة **26.66%** ممن لديهم نوعا ما النية في استعمال القوة لكنها قد تعتبر قوة بدنية لفوز بالكرة أو التفوق على الخصم. وبالمقابل لذلك هناك نسبة **20%** من اللاعبين الذين لهم الرغبة في استعمال القوة الزائدة في أغلب الأحيان وهذا طبعًا سيكون له مبرره.

- **الاستنتاج**: يمكننا أن نستنتج مما سبق أن استعمال القوة من طرف اللاعبين في مختلف الأدوار والمناصب يحدث في كل أطوار ألمباراة، لكنها بدرجات متفاوتة ولها مبرراتها لدى كل فئة، إذ قد يعود ذلك للحالة النفسية التي يكون عليها اللاعب حينها، كما قد يعود ذلك إلى طبيعة المباراة ومحفزاتها، وما يؤكد عاملي الحالة النفسية والمحفزات هي النتائج المحصل عليها في دراسة (عبد الله المجاهد، 2016، ص 417)، والتي توصلت إلى أن من بين مسببات استعمال نوع من القوة في غير حدود وقوانين اللعبة هي: (الجوائز والمكافآت، إضافة إلى مستوى درجة الاستثارة والانفعال). كما قد يرجع ذلك إلى تركيبة اللاعب المرفولوجية.

- السؤال الثاني: هل ترون أنه لديكم سلطة التحكم في الاداء والتصرف ميدانيا في ضوء غياب التنظيم وسوء البرمجة؟

- الغرض من السؤال: معرفة مدى تأثر اللاعبين بطبيعة المباراة من حيث الأداء المتوقع لديهم.

الجدول رقم- 2- يبين رغبة اللاعبين في انتهاج مختلف الطرق للظفر بنتيجة المباراة.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
غالبا	00	%00
أحيانًا	12	%20
نادرا	48	%80
المجموع	60	%100

- تحليل ومناقشة النتائج:

يظهر من النتائج المسجلة أن النسبة الكبرى التي قدرت بـ80% تستعمل في طريقة لعبها مختلف الطرق التي تجعلها تظفر بنتيجة المباراة وحتى إن كلفها ذلك عقوبة لأن بالنسبة لهم ظروف طبيعة المباراة لا تسهل لهم مأمورية الاداء الجيد والتحكم في الأعصاب، مما يثير في نفسيتهم ضغطا يولد الرغبة في الفوز ولو كان ذلك على حساب الروح الرياضية وكل ما هو من اسس الاخلاق لها طعم أخر. وبنفس المفهوم تقريبًا تشاطرها نسبة 20% الرأي باستعمال أي حيلة للتفوق لكنها وفقط في حالات.

- **الاستنتاج:** يتضح أن رأي اللاعبين جد متقارب و يختلف في الحالات، يرجع لأسباب تختلف من لاعب لأخر لأن القصد العام (كسب المباراة) بمختلف الطرق المتوفر لدى جميعهم. وتعتبر دراسة(لطفي دنبري، 2019، ص 236-241)، من خلال النتائج المحصل عليها جاءت لتؤكد أن (ظاهرة السلوك العدواني تتواجد في مجتمع كرة القدم فرضتها عوامل عدة أغلبها تسبب فيها المحيط الرياضي ممن يشرف ويدير هذه المنافسات ويرد ذلك إلى عامل "التنظيم السيئ للمباريات وغلاء التذاكر" والذي يتجلى في سوء برمجة اللقاءات مما يخلق ضغط على اللاعبين ويؤدي إلى تقهقر مستواهم البدني وكذا مستوى الاداء لديهم وينحصر غرضهم حينها فقط في الفوز بالمباراة.

السؤال الثالث: كيف يكون رد الفعل عندما يستفزكم لاعبوا الفريق الخصم باستعمال العنف واللعب الخشن؟

الغرض من السؤال: معرفة رد فعل اللاعبين في حالة استفزازهم من لاعبي الخصم.

الجدول رقم- 3- يمثل نسبة رد فعل اللاعبين بعد الاستفزاز.

الإجابة	التكـرارات	النسبة المئوية
الرد بالمثل	52	%86
عدم الاكتراث	08	%13.33
المجموع	60	%100

- تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال النتائج التي أفرزها الجدول تبين لنا أن نسبة عالية قدرت بـ **86%** تمثلت في رأي اللاعبين الذين أقروا بأنهم إذا ما تعرضوا لأشياء غير رياضية كالخشونة أو الأسلوب العنيف في اللعب فإنهم سيردون بالمثل على ذلك. أما نسبة **13.33%** فإنهم لا يكترثون باستفزازات الخصم مهما يكون تأثيرها لتجنب العقوبات والخصم معًا.

- **الاستنتاج:** نستخلص من النتائج أن اللاعبين الجزائريين لا يمكنهم الاكتراث للاستفزاز الذي يصدر عن الخصم إلا في حالات قليلة جدًا وهو ما اتضح عند الفئة القليلة من اللاعبين. وهذا قد يرجع لنقص تحضيرهم البدني، ويؤكد هذا العامل دراسة (عبد الله المجاهد، 2016، ص 417) والتي توصلت ضمن نتائجها إلى اعتبار (...ومنها ما هو مرتبط بالرياضيين أنفسهم كاللياقة البدنية، الأداء المهاري) أو لضغط الجمهور، أو لطبيعة المنافسة عمومًا والمباراة بالخصوص. وكذلك دراسة، (نمرو صبحي و عيسى محمود، 1999) التي تؤكد من خلال نتائجها أن لضعف اللياقة البدنية دور فعال في حسم نتيجة مباراة ودفع اللاعبين إلى استعمال الخشونة لتعويض ذلك(...، وضعف اللياقة البدنية للاعبين والحكام).

السؤال الرابع: ما هي الأسباب المؤدية في نظركم للعنف في ملاعب كرة القدم؟

الغرض من السؤال: الوصول إلى حقائق العنف الرياضي.

الجدول رقم - 4 - يمثل مختلف النسب المسببة للعنف الرياضي.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
أخطاء التحكيم	25	%41.66
استفزازات الأنصار	20	%33.33
الاعتداءات على اللاعبين	15	%25
المجموع	60	%100

تحليل ومناقشة النتائج:

تبين نتائج الجدول أن لأخطاء التحكيم تأثير مباشر وكبير على نفسيات اللاعبين، حيث أنه في العديد من المناسبات كان للحكم القرار الفاصل في تحديد نتيجة مباراة ما ونسبة **41.66%** تؤكد ذلك بوضوح .بينما يؤثر دور الأنصار بشكل معتبر هو الأخر في المساهمة لإحداث العنف والعدوان في ملاعب كرة القدم، ونسبة **33.33%** دالة على ذلك. ويأتي تأثير اعتداء اللاعبين واستفزازهم في المقام الأخير بنسبة **25%**.

- **الاستنتاج:** نستنتج مما سبق أن العناصر الثلاثة لها تأثير هام وكل منها هو عنصر محرض لإحداث ظاهرة العنف والخروج عن مفهوم الرياضة إلى أخبث الظواهر التي كثيرًا ما أدت إلى ما لا يحمد عقباه. وجاءت دراسة(عبد الله المجاهد، 2016، ص 417). لتؤكد اهم عناصر التساؤل والتي مفادها: (دور الحكام، الجمهور، النتيجة ومكان المنافسة. ومنها ما هو مرتبط بالرياضيين أنفسهم). كما دعمت هذه الاسباب دراسة (لطفي دنبري، 2019، ص 236-241)، والتي توصلت إلى أن هذا يحدث من جراء جملة

من العوامل منها (تعصب الانصار- سوء التحكيم- ضعف الأمن في الملاعب- الاستفزازات بين الانصار- التنظيم السيء للمباريات وغلاء التذاكر).

- السؤال الخامس: كيف يكون رد فعلكم عندما ترون أن قرارات الحكم متحيزة لصالح الفريق الخصم؟

- الغرض من السؤال: كيفية تصرف اللاعبين عندما يتعرضون لقرارات غيرعادلة من الحكم.

الجدول رقم - 5 - يمثل تصرفات اللاعبين عندما يكون الحكم متحيزًا.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
تصرفات إيجابية	10	%16.66
يدفعهم للعب بخشونة	25	%41.66%
الاعتداء على الحكم نفسه	25	%41.66
المجموع	60	%100

- تحليل ومناقشة النتائج:

نلاحظ من خلال النتائج أن أكبر نسبة معبرة عن رأي اللاعبين هي41.66%التي اعتبرت تحيز الحكم للخصم يحرضهم بطريقة غير مباشرة على تعمد الخشونة في لعبهم والذي يؤدي في غالب الأحيان إلى الفوضى وظهور العنف. كما أن نسبة 41.66% من عينة البحث رأت بأن تصرفات الحكم هذه تجر اللاعبين إلى الاعتداء على الحكم نفسه لأنه يظهر لهم بأنه مصدر القرار المجحف في حقهم، وغير العادل. وبالمقابل لذلك تعتبر فئة قليلة جدًا بالنظر للأقران أنه يجب عدم الاكتراث بهذه العوامل وفقط التفكير في نتيجة المباراة.

- **الاستنتاج:** نستخلص من مجموع الآراء أن تحيز الحكم في قراراته، أو عدم التحكم في أطوار المباراة يؤدي حتمًا إلى ظهور ملامح العنف سواء في الملعب، أو في المدرجات بين الأنصار. وبالتالي يعتبر أداة فاعلة في الحفاظ على الهدوء والروح الرياضية. وهو تأكيدا لنتائج دراسة (بالة عبد الكريم وأخرون،2007، ص10،09)، "حين يعتبر في نتائج بحثه أن تلك العوام لمرجعها للأسباب المتمثلة في الحكام وسوء التحكيم- التعصب الجماهيري- المدربون ورؤساء الاندية... "

المقابلة الخاصة بالأنصار:

السؤال السادس: في حالة خسارة، أو إقصاء فريقكم في مباراة مصيرية. كيف يكون تصرفكم؟

الغرض من السؤال: رأي الأنصار في هذه الحالة.

الجدول رقم - 6- يمثل تصرفات المناصرين في مثل هذه المواقف.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
بروح رياضية	14	%14
معاقبة المتسبب (عنفا)	62	%62
الثأر للخسارة	24	%24
المجموع	100	%100

- تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال النتائج نقول أن العنصرين المحرضين على إحداث العنف هما الأكثر تواجد، حيث أن 62% التي يدلي أصحابها باستعمال الخشونة والتي تجلت في معاقبة المتسبب في الخسارة وهو عامل سلبي، وكذا عنصر الثأر بمختلف الطرق الذي عبر أصحابه بنسبة 24%. بينما جاءت نسبة 14% والتي تعبر عن رأي نسبة ضئيلة قد يكونون الأنصار الحقيقيين أو متفرجين يفضلون المتعة.

الاستنتاج: نستنتج من كل ذلك أن عنصر الشغب متوفر في أغلب الأحيان وأن أشباه الأنصار ليست لهم غاية في الفريق ولا في الرياضة وقد يجوز أن ما خلفوه لم يكن وليد عقولهم لغيابها في تلك الفترة من جراء المخدرات وغيرها.كما قد يكون لدور الحياة الاجتماعية تأثير كبير في توجيههم للانحراف. وما يؤكد ذلك هو ما جاءت به نتائج دراسة((لطفي دنبري، 2019، ص 236-241)، من خلال " النتائج السلبية للفريق تجعل الغضب يتملّكهم ويفقدون أعصابهم ويتصرفون بعنف شديد يبدأ لفظيا ويتحول جسديا على الأشخاص وعلى الممتلكات(نموت وما نخسروش)"

- السؤال السابع: كيف يكون رد فعلكم إذا حدث وأن لاحظتم تحيز الحكم لصالح الفريق الخصم؟

- الغرض من السؤال: معرفة رأي المناصرين من هذا الموقف الذي اتخذه الحكم.

الجدول رقم- 7- يوضح تصرفات الأنصار في مثل هذه الحالات.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
عدم الاهتمام بذلك	10	%10
الثأر لذلك من كل شيء	67	%67
حث اللاعبين على الصمود ورد الاعتبار	23	%23
المجموع	100	%100

- تحليل ومناقشة النتائج:

يظهر من خلال النسب أن تصرفات المناصرين في هذه الوضعيات كلها تتجه نحو الجانب السلبي ونسبة 67% خير دليل على ذلك حيث أنهم يصبون جام غضبهم من جراء تصرفات الحكم على كل ما يصادفهم من أخضر ويابس. وتأتي نسبة 23% لتمثل رأي الأنصار حول توجه الحكم بقراراته لصالح الخصم. أما نسبة 10% فإنها لا تكترث بقرار كهذا لأنه لا يهم بقدر ما تهمهم الفرجة ومتعة كرة القدم.

الاستنتاج: نستخلص مما سبق في التحليل ومناقشة النتائج أنه يجب التمييز بين المتفرج المناصر وأشباه المناصرين، والذين لا توجد عقوبات ردعية توقفهم عن مثل هذه التصرفات، اضافة وذلك لغياب الوعي الرياضي لديهم لأن ما يصدر من هؤلاء لا يخدم الرياضة عمومًا وكرة القدم بالخصوص، تنصب تصرفاتهم في الاتجاه السلبي المحرض على ظاهرة العنف والعدوان بملاعب كرة القدم الجزائرية. وهو توصلت إليه دراسة (رمزي جابر ، 2007)، الذي اعتبر من خلال النتائج: "عدم وجود وعي جماهيري"، يجعل هؤلاء الانصار يلتزمون بأخلاقيات الرياضة عامة وكرة القدم بالخصوص. وكذلك "عدم وجود عقوبات رادعة في حق المخالفين"، وتضيف الدراسة أنها لاتوجد مراسيم وقوانين رادعة تجعلهم يخافون وبالتالي يلتزمون حدود المناصرة فقط ولا غير ذلك. كما نجد أن دراسة (نمرو صبحي و عيسى محمود، 1999)، هي أخرى تؤكد ما جاءت به نتائج دراستنا ضمن نتائجها والتي تعتبر أن "السلوك العدواني يمكن أن ينتج عن عدم وعي الجماهير ورغبة اللاعبين والإداريين في الفوز"

- الاستنتاج العام:

لقد أصبحت ظاهرة العنف والسلوك العدواني ظاهرة واضحة الانتشار في الملاعب الرياضية الجزائرية. ولا تعتبر حديثة في المجال الرياضي، كما لا يقتصر وجودها على الجزائر فقط، بل هي قديمة قدم الرياضة التنافسية، ولكن الجديد فيها هو تعدد مظاهر العنف، حيث أصبحت تتعدى حدود الملاعب الرياضية إلى محيطها، وبالخصوص ملاعب كرة القدم. ومن خلال المعالجة لهذا الموضوع نظرياً وتطبيقيًا أظهرت لنا النتائج ما يلي:

- أن الرغبة الملحة لدى اللاعبين على التفوق وحب الفوز خلال المباريات، خاصة الحساسة منها لما لها من أثر كبير على نفسيات اللاعبين، مما يجعلهم يفقدون صوابهم في بعض الحالات وتسيطر عليهم بعض الانفعالات الهدامة، خاصة قبل وأثناء وبعد المباراة، وهو ما يؤدي إلى خروج المباراة عن إطارها الرياضي ويندثر القانون حينها لتطغى الفوضى وتتحول في لحظة إلى عنف يأخذ شكلاً من أشكاله المعروفة (معنوي، لفضي، حركي) وقد يكون فرديًا أو جماعيًا.
- تلعب بعض قرارات الحكام الجائرة دورًا سلبيًا في توتر اللاعبين وحتى الأنصار، الذين يعبرون عن ذلك بتصرفاتهم الخاصة والتي يكون العنف والسلوك العدواني كوسيلة احتجاجية على تلك التصرفات العشوائية منها والمقصودة وتصبح لديهم أعمال الشغب والتهديم هي متنفسهم الوحيد، وفعلاً هذا ما أكدته هذه الدراسة ميدانيًا. والأحداث التي شهدتها مختلف الميادين الرياضية دليل قاطع على تأكيد مدى تأثير هذا التصرف.
- وإضافة إلى عاملي (الرغبة في التفوق وكذا بعض قرارات الحكام الجائرة)، هناك عنصر له من الأهمية ما يجعلنا نركز عليه، وهو التصرفات المشينة التي يتصف بها بعض أشباه الأنصار والتي تؤدي غالبًا إلى نشوب العنف والعدوان في الملاعب خاصة إذا توفرت بعض العوامل المساعدة على توسعها (كخسارة الفريق، أو ظهور خلل في التنظيم، أو صغر حجم الملعب، أو تحيز الحكم).

وعليه يمكننا القول أن ما توصل إليه الباحث هو حصر الأسباب المحرضة والمؤدية إلى العنف والعدوان في العناصر التي نعتبرها أساسية بالنظر إلى مخلفاتها الهدامة بالخصوص وهي:

- الرغبة الملحة للاعبين على التفوق والفوز بنتيجة المباراة مهما كلفها الأمر.
- دور بعض قرارات الحكام الجائرة منها والعشوائية في التأثير على أعصاب اللاعبين و المناصرين.
- تصرفات بعض أشباه الأنصار خلال المباريات إذا توفرت لهم المسببات المؤدية لذلك.

وتمّ التوصل في البحث إلى أهم العناصر المسببة لظاهرة العنف والسلوك العدواني في ميادين ومحيط الملاعب الجزائرية لكرة القدم ندرجها كما يلي :

- غياب التكفل الاجتماعي بفئة الشباب من حيث التكوين، الشغل ومشاكله، وبالتالي تنشئة فرد صالح لخدمة البلاد ويتحلى بأخلاق بناءة.
- طبيعة المباريات (الداربي، الكأس، الصعود والنزول).

- الاستفزاز من طرف لاعبي وأنصار الفريق الخصم.
- توقع هزيمة الفريق المحلي تحرض مسبقاً على انتهاج أسلوب العنف.
- الفهم الخاطئ لتعليمات المدرب من طرف اللاعبين في كسب المباراة بمختلف الطرق.
- إدراك قوة الخصم وإثبات فشل الفريق، وبالتالي الاستسلام ومحاولة التعويض بمختلف الطرق.
- القرار الخاطئ عفويًا أو المتحيز (الجائر) للحكم يؤدي إلى رد فعل سلبي.
- التأثيرات الخارجية على الحكام تؤدي به لارتكاب الأخطاء، وبالتالي التأثير على الغير.
- لتصرفات بعض أشباه الأنصار دور سلبي في نشوب العنف والعدوان في الملاعب الجزائرية.
- عدم تقبل الهزيمة في المباراة التي تجري داخل الديار.
- العنف اللفظي يحرض اللاعب والمناصر للعمل بالرد عليه وأكثر- رد الاعتبار-.
- رد الفعل السلبي للمناصرين عندما يتم الاعتداء على نجم فريقهم من طرف الخصم.
- وضعية الفريق في الترتيب تدفع للعنف (صدارة، أو ذيل الترتيب).
- تلاعب بعض المسيرين بنتائج المباريات (البيع والشراء) تؤدي بالمناصرين إلى التصرفات المشينة.
- سوء التنظيم في الملعب (اختلاط الأنصار، وعدم الفصل بينهم، حجم الملعب له أثر على العنف).
- للإعلام عموماً والمكتوب بالخصوص دور في إثارة العنف (من خلال عبارات التحريض).

- الإقتراحـــــات:

1- التفكير بجدية في سياسة تطهير للمنظوم الرياضية.
2- تسطير قوانين رياضية خاصة بتسيير شؤونها، والفصل بين القرارات السياسية والرياضية.
3- تفعيل دور لجان الأنصار وتحديد الصلاحيات والمهام.
4- الصرامة في العقوبات ضد المتسبب في إحداث العنف بشتى مفاهيمه (لاعب ، مسير، مناصر، حكم) حتى وان اقتضى الأمر المتابعة القضائية.
5- الجدية في التنظيم للمباريات خاصة (الدارين منها، والمحددة للصعود والنزول بمختلف الأقسام، المباريات الاقصائية في الكؤوس) أي ذات القرار الفاصل.
6- برمجة حصص تحسيس وتوعية وإشراك لجان الأنصار الفاعلين في ذلك.

7- العمل وفق ما تحمله إستراتيجية الإدارة الرياضية ميدانياً, دون الاكتفاء بالتخطيط النظري والتصريحات.

-. <u>المصادروالمراجع</u>:

***- الكتب/**

1. - أحمد أمين فوزي، مباديء علم النفس الرياضي (مفاهيم وتطبيقات)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.

2. أمجد القاسم تعريف المقابلة وانواعها وخطواتها واهميتها في البحث العلمي، الاردن، 2011.

3. أسامة كامل راتب، علم نفس الرياضة(المفاهيم والتطبيقات)، دار النشر المصرية، القاهرة، 2005.

4. حامد عبد السلام زهران، علم النفس- النمو الطفولة والمراهقة- علم الكتب، القاهرة، 1995.

5.حسين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز الدراسات، بيروت، 1992.

6. محمد حسن علاوي، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب للنشر،القاهرة، 2004.

7. محمد فتحري الكرداني، البحث العلمي، نظريات- تطبيقات، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الاسكندرية، 2015.

8. نعيم الرفاعي، سيكولوجية التكيف، مطبعة ابن حيان، 1979.

9. سامي ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2000.

10. عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية المجرم، دار الكتاب الحديث، 1988.

11. عمار بحوش، ومحمد محمود ذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، جامعة الجزائر و الجامعة الاردنية: 2014.

12. فاطمة عوض صابر و مرفت علي خفاجة، اسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، 2002.

14. رشيد زراقي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، 2004.

***- <u>المجلات</u>/**

1. بوعجناق كمال، دور وسائل الإعلام في التقليل ظاهرة العنف داخل الملاعب، مجلة الابداع الرياضي،العدد الثاني، جامعة المسيلة، 2011.

2. زين العابدين بني هاني، السلوك العدواني لدى لاعبي الألعاب الجماعية في الأردن وعلاقته بسماتهم الشخصية، مجلة المنارة، المجلد 22، العدد3/أ، الاردن، 2016 .
3. لطفي دنبري، أسباب العنف في الملاعب الجزائرية من وجهة نظر المناصرين، مجلة العلوم الانسانية المجلد 6 العدد1، جامعة أم البواقي، جوان .2019
4. نمرو صبحي و عيسى محمود، السلوك الرياضي العدواني في كرة القدم، مجلة الرافدين للعلوم الرياضية، المجلد الخامس، العدد 13، العراق. 1999.
5. فريد رداوي، الميديا والشباب وظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، مجلة الابداع الرياضي، المجلد العاشر، العدد الثاني، جامعة المسيلة، 2019.
6. رمزي جابر، العنف الرياضي في الملاعب الفلسطينية، مجلة الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2007.
7. . خويلة قاسم و الداود راتب، دراسة تحليلية لظاهرة السلوك العدواني في ملاعب كرة القدم الأردنية، مجلة بحوث التربية الرياضية، المجلد 44، العدد 83، 2010.

*- **المقالات**/

1. عبد الله المجاهد/ نشر في ناظور سيتي http://www.nadorcity.com 2011